تأتيمنا يثقتاك استخراز العبودي الذي دعت إليه سياسة وفاقه، ونقلته إلى أساس آخر. اكتفتنا على حرب محدودة لتصحيح أوضاع غير عادلة. وأبنت موقفنا فضلاً.

ًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًًً**1979/10/9**
لم تكن حرب أكتوبر عام 1973 مجرد معركة عسكرية فقط، بل كانت موقفاً سياسياً متعدد الأطراف والجوانب تمثل فيه الكثير من الخصائص التاريخية والسياسية للصراع العربي الإسرائيلي.
واليوم بعد ست سنوات من الإنتصار العربي الكبير في هذه الحرب قد خلت الأحساس بالحديث عنها مما كان عشية حدوثه، وقد تعد الأراء بصددها بحكم التطور الذي حققه باثارها المباشرة، وفي نفس الأشجار صراع بين مختلف أطراف الموقف السياسي الذي خلقته، وهو أمر يبدو منطقياً في ظل الفول بيان الأحداث ليست منفصلة إبداً عن سياقها التاريخي وظروفها الموضوعية وردود الأفعال التي تسببت بها، ولكن التفوق والإختلاف سيظل محكوماً بالحقائق الأساسية التي جاءت بها حرب أكتوبر والتي منها تحدى نظرية الأمن الإسرائيلية، وتغيير ميزة القوى واول مرة لصالح العرب وظهورهم كقوة كبيرة في العالم.
إن نظرية سريعة على الأوضاع في منطقة المواجهة مع إسرائيل قبل السبع والثلاثين من أكتوبر عام 1973 كانت كفيلة بالتأكد من أن الأوضاع تولدت أثر نكسة 1967 لتنشر معاها، بل إنه سيسير قوة واستمراً، بمعنى منeyJ محدّد لن تتغير الأراضي التي احتلتها في حرب 1967، وإن يحصّن الفلسطينيون على حقوقهم المشروعة، وإن تتحرك إسرائيل بوحة واحدة عن موقعها سواء فيما يتعلق بالانسحاب من هذه الأراضي المحتلة أو بالنسبة لإقامة السلام دائم وعابر بحقوق الفلسطينيين حقوقيّة. 

كما أن برامج السلام التي أبداها العرب أبداء من قبل قرار مجلس الأمن رقم 342 ومرورا ببعض الانتقادات باريغ مبهم الفكاية العلم للآمن المتحدة، وبמצא روجايز وزير الخارجية الأمريكي ومبادرة السادات عام 1971، كان لها تجد ذات صافية في إسرائيل. وعلى النقيض، كانت إسرائيل تتحمل على المزيد من السلاح بما يضمن بقاء التصور الإسرائيلي.

كما أن العلماء الأمريكيين والقوى في المنطقة الإسبار استمرار التسوّق الإسرائيلي الحاسم على القوة العربية كلها. وعلى الصعيد العربي كانت العلاقات العربية تنقسم ببطء، شهد ومتعلّد في جانب من جهة أخرى، كان نسدّد خناصا محوريا في العلاقات المصرية السودانية من جهة أخرى، وكان نسدّد خناصا محوريا في العلاقات المصرية السودانية. 

أولاً كانت هناك أزمة في العلاقات بين سوريا وحركة التحرير الفلسطينية، كما كان هناك فتور في العلاقات السوفيتية بعمر أثر قرار طرد الخبراء السوفييت عام 1972.

وعلى المستوى الدولي كانت خيوط الوفاق الدولي تنقسم بحت في العلاقات الدولية، والذي ارتبط بالتفاق القوتين العظميين على تجديد الصراعات في بعض المناطق التي قد تؤدي إلى مواجهة مسلحة بينهما، وكان من بينها أساسا منطقة الشرق الأوسط وفد تأكد ذلك بصدور بيان القمة.
سوف تظل تتحكّم في مصر من منطقة الشرق الأوسط إلى فترة طويلة قادمة. هذه النتائج يمكن مناقشتها في الأثنى:

1. أن العرب قادرون على القيام بحرب محدودة بالرغم من عدم رغبة الفصائل العربية في ذلك. وقد كانت حرب أكتوبر في هذا الصدد مثالاً بارزاً على استمرار الحروب التقليدية المحدودة في عصر الوفاق الدولي. ومن الممكن لبعض طرائفها - ومن الأمور أن ينجزوا في تحقيق الأهداف المرجوة منها في حالة قدرتهم على تطوير الشروط التقنية والاستراتيجية لها.

وبالنظر إلى حرب أكتوبر والثورة على العلاقة بين الفصائل العربية يمكن القول أنها كانت تمثل تحدياً للفصائل بينهما. وهذا تفسير حرب أكتوبر بصفة خاصة بأنها جعلت رموز الفصائل العربية위원회 تتم في ظل قواعد الحرب الباردة أو السوفيتي الأمريكي في عام 1972 عن بقاء حالة من الاسترخاء العسكري في المنطقة.

كانت المؤشرات تعود إلى حالة من اللامع واللاجري بين دول المواجهة واسرائيل تستمر إلى فترة لا يعرف موعدها. وقد كانت تتعين من زاوية أخرى إحتلال الدوائر الأقليمية لصالح إسرائيل وفسد العرب. ومن ثم كان من الضروري إنهاء حالة اللامع واللاجري أن يتم تصحيح تلك الاختلالات بنشر ونشر القوة العربية إلى القص حج. ومن ثم كانت حرب أكتوبر فعل طبيعي ومنطقى لصور الاختلال في ميزان القوى بالمنطقة، وبما يحقق للعرب موقفاً سياسياً مهماً وقويًا يمكنهم من توفير حل سلمي عادل للصراع العربي الإسرائيلي.

ولكن النتائج الأقليمية للحرب فيما يتعلق بسواحلي الحرب لإسرائيل وعلاقات العرب بالقومتين العظميتين
في تلك اللحظة النرجية المباشرة للقيادة الجوية الاستراتيجية، ولا شك أن الاقتراح المصري السابق قد جاء في ظل الضغوط من داخل الولايات المتحدة للحرب على جانب إسرائيل في السادس عشر من أكتوبر، ومن هنا استغلت القيادة المصرية المناقشات بين القادة العظميين وحرصهما على استمرار الهدنة، ومنطلقة بذلك في الطرح بشكل خطير (وجوه عسكري) في محاولة تحقيق هدف محلي لصالحه معركة وقد تقدم القوات الإسرائيلية بعد فترات الفوضى من ناحية وتحسن العدد الذي يزيد تحركاتها بعد عشرة أيام من إعلان القتال.

2 - إن الحرب قادرة على تغيير أوضاع ما بعد 5 يونيو 1967 بوجه عام، ومن هنا استغلال شروطية الأمان الإسرائيلية، ووقف القوى الصهيونية الإسرائيلية. لقد استخدمت القوة من جانب الحرب ضد إسرائيل فيما يتعلق بتحرير الاحتلال في التواريخ القديمة (يشمل هذا المفعول تحرير الأرض العربية المتحدة بعد 1967 وضمها إلى الأرض العربية الأم. ويعني في النهاية إضافة هامة إلى الكم العربي إلى جانب أنواع وقشية أو قومية). كان يمكن لذلك الاستخدام أن يسر في خيارات ثلاثة: إما ازالة إسرائيل تمامًا (مثلما قبل على أهداف

على الائم المفيد في ظل الخروج بين هذه القوى، ومبادئ الوثيقة الدولية. المنطقة الشرق الأوسط قللت الى فترة قريبة تحتفظ بمبادئ الاستقرار الدولي والتناسق بين الدول الأخرى والاستراتيجية، ولم يكن من السهل الزج به سريعا في عصر الوثيقة الدولية. لقد كسر الحرب هذا الاسترخاء العسكري الذي واقع عليه أمريكا وروسيا وПетروفا في الحرب ولم يعودوا بالتهديد الأمريكي بان الوثيقة لايكن ان يسير إلا صورة صرفة غير مستقلة عن الاتحاد السوفيتي أزال الحرب. ولكن التهديد الحقيقي للوثيقة جاء عقب صدور قرار وقف اطلاق النار في 22 أكتوبر 1973 واثر إنهاء إسرائيل الواضح له، وذلك عندما طلبت مهر من مجلس الأمن دعوة كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي باعتبارهما ضابطين لقرار وقف اطلاق النار إلى إرسال قوات منهما ضرورا للإشراف على التزام إسرائيل بوقف اطلاق النار. وقد تصادمت الأحداث سريعا التي رفضت الولايات المتحدة للانسحاب، وإعلان السوفييت إن في نيتهما العمل ولو بشكل منفرد على ضمان قرار مجلس الأمن، وهنا أعلن الرئيس الأمريكي نيكسون حالة الهدوء بين القوات الأمريكية العسكرية في جميع أنحاء العالم بينما
السلام في المنطقة الذي هو البديل الآن عن حرب هامة مما تحدث البعض. استمر تطور مبادجات السلام في عام 1974 أو عن حرب شمالة لا تستمر نتائجها أحد، أما يجب أن يراعي مصالح مختلف الأطراف. فقد أتت حرب أكتوبر التي ابتسمر اطراف عربية ليست من دول المواجهة بينها سواء براسل قوات أو بالضغط الاقتصادي على أمريكا والعرب عبر سلاح النفط، وكانت هذه أول مرة بشكل واضح بشارك أكثر من طرف عرب في الحرب ضد إسرائيل وиграة ذاتية من دون ضغط معنوي من جانب طرف على الآخر. وتبسمت هذه الظروف في الحرب جعلتها تتخذ موقفا منها ومن تناولها. وكدنا فإن إقامة نظام قيمتي يتغير في الحقائق الجديدة التي جاءت بها حرب أكتوبر ومنها وجود دولة إسرائيل لأبد من أن يتعامل مع مجموعات من القضايا الأولى تتعلق بالإنساني والثاني منها على مدى الجبهة العربية، والثانية تتعلق أيضا بالإنساني والثاني منها بين العرب وإسرائيل. وأي من الجموعين ربما تكون الحرب على عكس ماكان المتوقع منها قد اتت إلى تعديلات لا تنبئ...

النفط سلاح متعدد الأغراض
لعل أم التطورات المرتبطة بحرب أكتوبر وزوائرة إلى حد كبير وشامل ظهور النفط كسلاح سياسي عربي بوجه...

حرب 1967 من جانب العرب) وإما تحرير كل الأراضي التي احتلت في 5 يونيو 1967، وإما استمرار نظرة الأمن الإسترالي وباستمرار الانتقام الذي لا يخفى، والس길 من ذلك إلى مفاوضات سياسية تتعدد فيها العرب مع إسرائيل من موقف القوة. وكان أن اختارت الطريق الثالث، الذي تناسب مع الأتجاه الذي ظهر بعد حرب 1967 والتمثيل في اتباع أسلاوصل المحلية في حل الصراع العربي الإسترايلي. بمعنى آخر كان على العرب أن يقوموا بحركة سكرية تحاول وتشويه بيدناها عمل دبلوماسي، واعلامي التحريج بما يؤدي إلى دفع إسرائيل إلى التفاوض على أمس تختلف كثيرا مما عهدت أن تعتمد عليه سنوات طويلة.

لقد أضفتم الصحراء الداعية الإسترالي فيما يتعلق بالساطر والتي كانت تعتمد على التنوير العسكري الكاسح على العرب من جهة والتوسع من جهة أخرى فاقتفلل الذي مثب به قوات جيش الدفاع الإسترايلي أثبت خطا أن تدافعا إسرائيل عن نفسها من حدود ووقت صوتها في حرب 1967. هذا مع ملاحظة أن إسرائيل لا تنعلي إبدا خريجيتها الجغرافية، وإما الدور الذي تحدث عنها فهي مجرد سياسية.

3 - أن تعد اطراف الحرب وتشابك ابعاد الصراع العربي الإسترايلي لم يجعل القضية مجرد تدريس أراض جميلة لطرف ما فقط، فالاستقرار...
المجتمع الصناعي الغربي بمسيره مثل الطاقة. وقد استخدم العرب ذلك السلاح بكفاءة أدت ثمارها السياسية فيما يتعلق بتحرير الحلال الصهيوني في انتهاك حرب أكتوبر وذلك عبر التدرج في قواعد الحظر والمنع في استدعامها والنكاه في الاقطاع التنافسي بين اوروبا الغربية والولايات المتحدة. بل أن أمريكا كانت تعقد حالياً تقييداً (أو تابعاً) لها هو اليابان أيضاً بسبب اقتطاع نطاق النفط العربي عنها، وواجهت الحرب أيضاً اهتزاز وضعها الاستراتيجي.

ولاحظنا أن اخلاك النفط في الحرب كان حاسماً في تقرر الحرب بالنسبة لميزان القوى مع إسرائيل، فإنها اضافت الى القيم العرفية قيمة كبرى كنداً. لم تستطع إسرائيل أن تؤثر ذلك كيف يكون اخر الحرب أيضاً كناها قد وضعت أنفسهم في التكنولوجيا الم sala في وسائل الحرب.

ومع ذلك إدى سلاح النفط إلى تخزين العالم الصناعي الغربي من خطر التشاير التقليدي لوجهة النظر الإسرائيلية، فانه اثار مشكلة المواد الاصلية ككل في النزاع اعترض العالم الصناعي الماضي على نول العالم الثالث المنتجة لها وضرورة تصحيح ذلك الخلل. وفي موضوع الصراع في الشرق الأوسط اثار أيضاً مشكلة أساسية بين العرب والولايات المتحدة فيما يتعلق

عام من ناحية ودعم نمو الاقتصاد بالنسبة للدول العربية التي تنتمي من ناحية أخرى.

إن الافتراس ما أظهر النفوذ ما كانت ستصل اليها مكونات النفوذ ويقوم حرب أكتوبر بيسو صحيحاً إلى حد كبير، فقرار السعودية بمثابة حظر البيع وتخفيف الانتاج، والذي كان مقترحاً قرارات مشابهة من الدول الأخرى النفطية كان يحتاج إلى مناخ سياسي معنى الذي يرتبط بحرب أكتوبر أهم معالجات النقل.gateway المعروفة تبديها القذافي لإسرائيل، وتلك الموجهة من عدم قدرة مسلم هذه الدول على الرد على قرارات الحظر، فضلاً عن أن الاستقطاب الذي يميز العلاقات العريقة قبل عام 1970 كان قد تبديل بالفرح كبار اباح للدول المعتمدة ان تتخذ قراراتها بقناعة واستقلال ذاتي، البعض خبرت انها تستطيع التحكم في قرار الضم من عدمه كما تشاهد دون ضغط خارجي.

فيما عن الرؤى التي يعتر بها العرب في الوطن العربي باستعادة الامة، والتحكيم من كابوس نكسة 1967، وكانت خطوة بأن يقوم كل طرف عربي بعمل مانع استثمار المساهمة في الحرب ضد إسرائيل.

لقد أزيل سلاح النفط عن الحرب أصبحنا قوة على المسرح الدولي، وانهم يستخدمون التأثير في قضايا تتعلق الشرق الأوسط. اس تدمير
ومازا الذين تتسبب في الصراع.

الأسئلة التي سيبقى هذا الصراع.

والأجابة على هذه الأسئلة يمكن مناقشة القضية من أكثر من زاوية.

فقد كان التصور أن انتهاز المواقف السلمية بين العرب وإسرائيل سوف يريح دول الخليج الشمالية ويهزها بالأمان من الخطر الإسرائيلي (وقد التسويع الإسرائيلي) ، ولكن إذا كان هذا صحيحًا إلى حد ما ، فإن الاستعدادات الاستمرار للصراع والسراحيـ.

وإنما كانت الأطراف المباشرة تشعر بخطرة النزاعات التي تشكدها مبتعثة و*

استمرار الصراع اليوم ، فـان

الملاحظة أنه بحلول بؤزة الجمل السلمي في المنطقة بعد حرب أكتوبر انتهت دول أخرى كثيرة في المنطقة ليست من دول الـ، وأيضا بعض دول المواجهة إلى سياق التشدد. فـاءة سريعة على نفقات التسليحة في دول الخليج العربي.
تسوية شاملة للنزاع العربي الإسرائيلي - من ضوء ان طرفاها عربية كثيرة متداخلة فيه بشكل لم يظهر من قبل - يكون من الطبيعي ان تنتشر مظاهر سياق التسلح. وتفسير ثالث يعود الى ان ارتفاع عادات النفط اتاح لبعض الدول ان تسيّطغ شراء الأسلحة وتنسباب عليها اما للحماية ثروة النفط او للقيام بدور سياسي. ما لم يكن متاحا لها من قبل او لتحقيق الهيبة والمكانة.

عبد العاطي محمد
مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية